

المجلس الإسلامي
Olamaa Islamic Council



www.Olamaa.net

م — و — ج — ز

المحرم الاعتكاف



موجز

المجاهد إلى عنتياف

الفهرس

٣	المقدمة
٥	أولاً: في معنى الاعتكاف، وحكمه، ووقته
٧	ثانياً: شرائط صحّة الاعتكاف
٩	أسئلة متفرقة عن شرائط صحّة الاعتكاف
١٠	• تنبيهان
١٢	ثالثاً: تروك الاعتكاف
١٣	• أسئلة متفرقة عن تروك الاعتكاف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا المصطفى وآله الطاهرين، واللعن الدائم على أعدائهم إلى قيام يوم الدين.

في هذه الجولة المختصرة حاولنا أن نجمع خلاصة أحكام الاعتكاف، ونضعها بين يدي المعتكفين من الإخوة والأخوات، ومن يريد التعرف على أحكام هذه العبادة، وشرائطها، وتروكها. ورأينا أن نعرضها بطريقة السؤال والجواب، لتكون أخف على النفوس، وأكثر تركيزاً للأذهان.

وقد اعتمدنا على ما اتفق عليه فقهاؤنا العظام، وفي موارد الخلاف اخترنا أحوط الآراء، أو أشهرها، وتارة نكتفي بالإشارة إلى وجود خلاف في المسألة، وللتسهيل وزيادة الفائدة أشرنا في بعض مسائل الخلاف إلى آراء بعض مراجع الدين العظام في الهامش.

نسأل الله تعالى أن يتقبل منا هذا القليل، وأن ينفع به الإخوة والأخوات، وأسألهم أن يشركونا في صالح دعائهم، وأن يُلحِّقوا بتعجيل الفرج لمنقذ البشرية الحجة بن الحسن أرواحنا لتراب مقدمه الفداء.

أولاً: في معنى الاعتكاف، وحكمه، ووقته

س ١: ما المقصود من الاعتكاف شرعاً؟

ج ١: يُقصد به التَّعْبُدُ لله تعالى باللبث في المسجد الجامع مدة ثلاثة أيَّام، فصاعداً.

س ٢: هل يكفي قصد التَّعْبُدِ بنفس اللَّبث عن ضمِّ قصد فعل العبادات الأخرى كالدُّعاء، وتلاوة القرآن الكريم، وأداء النَّوافل، وغيرها؟

ج ٢: يكفي ذلك عند أغلب الفقهاء^(١)، والأحوط ضمُّ قصد فعل غيره من العبادات الأخرى.

س ٣: ما حكم الاعتكاف في أصل الشُّرع؟

ج ٣: الاستحباب.

س ٤: متى يكون الاعتكاف واجباً؟

ج ٤: الاعتكاف في أصل الشُّرع غير واجب، بل مستحبٌ - كما سبق -،

ولكنه يجب بالعارض من نذر ونحوه، ووجوبه على قسمين:

الأوَّل: ما يكون واجباً قبل الشُّروع فيه، وذلك إذا كان واجباً معيَّناً كالمنذور المعين.

(١) منهم السيّد الإمام (تحرير الوسيلة ١/ ٢٧٧)، السيّد الخوئي (منهاج الصّالحين ١/ ٢٩٣)، السيّد السيستاني (منهاج الصّالحين ١/ ٣٤١)، الشَّيخ زين الدِّين (كلمة التقوى ٢/ ١١٢)، السيّد محمد سعيد الحكيم (منهاج الصّالحين ١/ ٣٧٣).

الثاني: ما يكون واجباً بعد الشُّروع فيه، وذلك إذا كان مندوباً، أو واجباً مطلقاً كالمندور غير المعين، فإنه إذا مضى يومان منه يتعين اليوم الثالث.

س ٥: ما هي الأوقات التي يصح فيها الاعتكاف؟

ج ٥: يصح في كل وقت من السنة يجوز فيه الصُّوم، ولا يصح في مثل يوم عيد الفطر، أو الأضحى - مثلاً -، لأنهما لا يجوز فيهما الصُّوم، وأفضل أوقاته شهر رمضان المبارك، وأفضله العشر الأواخر منه.

س ٦: هل يجوز في الاعتكاف المندوب اشتراط الرجوع عن إكماله إذا عرض عارض، وصادف عروضه بعد يومين؟

ج ٦: يصح ذلك، إذا كان الاشتراط مقارناً للنية، كأن يقول - مثلاً -: (أَعْتَكِفُ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ قَرِيبَةً لِلَّهِ تَعَالَى، وَأَشْتَرِطُ لِنَفْسِي أَنْ أَدْعَ الْعِتْكَافَ إِذَا عَرَضَ لِي عَارِضٌ)، ولا عبرة بالشُّرط إذا كان قبل نية الاعتكاف، أو بعد الشُّروع فيه.

س ٧: هل يجوز اشتراط الرجوع متى شاء، حتى مع عدم عروض عارض، كأن يقول: (وَأَشْتَرِطُ لِنَفْسِي أَنْ أَدْعَ الْعِتْكَافَ فِي أَيِّ وَقْتٍ شِئْتُ)؟

ج ٧: في جواز اشتراط الرجوع متى شاء من غير تعليق على عروض عارض خلاف^(٢).

(٢) من المجوزين: السيّد الخوئي (منهاج الصّالحين ١/٢٩٥). الشيخ زين الدّين (كلمة التقوى ١٣٣/٢)، السيّد محمّد سعيد الحكيم (منهاج الصّالحين ١/٣٧٦)، ومن غير المجوزين: السيّد الإمام (تحرير الوسيلة ١/٢٨١)، السيّد السيستاني عنده إشكال (منهاج الصّالحين ١/٣٤٤).

س٨: هل يجوز الإتيان بالاعتكاف نيابة عن الغير؟

ج٨: يجوز الإتيان بالاعتكاف نيابة عن الغير إذا كان ميتاً، وفي جواز الإتيان به نيابة عن الحيّ خلاف.

س٩: هل يجوز النيابة في الاعتكاف من واحد عن أكثر من واحد؟

ج٩: لا يجوز ذلك، نعم يجوز إهداء ثوابه لأكثر من واحد، أحياء أم أمواتاً أم معاً.

ثانياً: شرائط صحّة الاعتكاف

س١٠: كم عدد الشرائط المعتبرة في صحّة الاعتكاف؟

ج١٠: ثمانية شرائط.

س١١: عرفنا من شرائط صحّة الاعتكاف الإيمان، والعقل، فما هي البقية؟

ج١١: بقية شرائط صحّة الاعتكاف هي:

٢- نيّة القربة، كما في غيره من العبادات.

٤- الصّوم، فلا يصح بدونه، وعليه فالمرضى الذي يضُرّه

الصّوم - مثلاً - لا يصحّ منه الاعتكاف.

٥- أن لا يقلّ عن ثلاثة أيّام متّصلة، واليوم هنا من طلوع الفجر إلى

غروب الشّمس الشّرعيّ، فلو اعتكف من طلوع الفجر إلى غروب اليوم

الثّالث كفى، ومن هنا يعتبر دخول اللّيلتين المتوسّطتين فيه، دون الأولى

والرّابعة، ويجوز إدخالهما بالنيّة، بأنّ ينوي الاعتكاف من اللّيلة الأولى

ويستمر إلى تمام الليلة الرابعة أو بعضها، ويصحُّ الزيادة على الثلاثة يوماً كان أو بعضه^(٣) أو أكثر، لكنّه لو أضاف يومين وجب ثالثها، وهو السادس، ولو أضاف يومين آخرين وجب - على الأحوط - ثالثها أيضاً وهو التاسع، وهكذا.

٦- أن يكون في مسجد جامع^(٤) تقام فيه صلاة جماعة صحيحة، فلا يكفي في غير المسجد كالمشهد والمعبد، ولا في غير الجامع كمسجد القبيلة، أو مسجد السُّوق، والأحوط مع الإمكان أن يكون في أحد المساجد الأربعة^(٥): المسجد الحرام، ومسجد النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، ومسجد الكوفة، ومسجد البصرة.

(٣) فيه تردد، وكذا في الأزداد ببعض الليل: السيد الإمام (التعليقة على العروة). الكتاب: العروة الوثقى، المؤلف: السيد اليزدي، الجزء: ٣، الوفاة: ١٣٣٧، المجموعة: فقه الشيعة من القرن الثامن، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي.

الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤٢٠، المطبعة: الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ملاحظات: مع تعليقات عدّة من الفقهاء العظام.

(٤) مسجد الجامع وهو الذي يكثر اختلاف عامة أهل البلد إليه، ومسجد القبيلة وهو الذي لا يأتيه عادة إلا طائفة من الناس، ثم مسجد السوق وهو الذي لا يأتيه غالباً إلا أهل السوق. السيد الخامنئي: لا إشكال في الاعتكاف في المسجد غير الجامع مع قصد الرجاء (أجوبة الاستفتاءات س٨٣٢).

(٥) في غير المساجد الأربعة محل إشكال، فلا يترك الاحتياط بإتيانه رجاء في غيرها: السيد الإمام الخميني (التعليقة على العروة)، الكتاب: العروة الوثقى، المؤلف: السيد اليزدي، الجزء: ٣، الوفاة: ١٣٣٧، المجموعة: فقه الشيعة من القرن الثامن، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي.

الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤٢٠، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ملاحظات: مع تعليقات عدّة من الفقهاء العظام.

٧- إذن مَنْ يُعتبرُ إذنه في جوازه كالزَّوج بالنِّسبة إلى زوجته إذا كان منافياً لحقّه، والوالدين بالنِّسبة إلى ولدهما إذا كان موجباً لإيذائهما شفقة عليه.

٨- استدامة اللَّبث في المسجد، فلو خرج عامداً مختاراً لغير الأسباب المجرّوة للخروج بطل اعتكافه^(١)، من غير فرق بين العالم بالحكم والجاهل به، ولو خرج مُكْرَهاً لا يبطل، وفي الخروج نسياناً خلاف^(٧).

• أسئلة متفرقة عن شرائط صحّة الاعتكاف

س١٢: هل تكفي الثلاثة الأيام إذا كانت ملفّقة بأن يبدأ من زوال يوم - مثلاً - إلى زوال الرَّابع؟

ج١٢: فيه تأمّل، وإشكال^(٨).

(٦) ... لو خرج بلا مسوّغ من دون فسخ للاعتكاف كان خروجه محرّماً من دون أن يبطل اعتكافه، فحرمة الخروج من أحكام الاعتكاف من دون أن يكون الخروج مبطلاً له ... السيد الحكيم (منهاج الصّالحين/١/٣٧٥م١٤٠).

(٧) لو خرج ناسياً، أو مُكْرَهاً لا يبطل: السيّد الإمام (تحرير الوسيلة/١/٢٧٩).

• لا يترك الاحتياط لزوماً بالبطلان، بل لا يبعد القول به: الشيخ زين الدّين (كلمة التقوى/٢/٢٠١٢٠).

• لا يبعد البطلان في الخروج نسياناً أيضاً: السيّد الخوئي (منهاج الصّالحين/١/٢٩٥)، وكذا السيّد السيستاني (منهاج الصّالحين/١/٣٤٢).

(٨) السيّد الإمام (تحرير الوسيلة/١/٢٧٩) ... لا يترك الاحتياط بعدم الاكتفاء به ...

الشيخ زين الدّين (كلمة التقوى/٢/١١٧م١٤٠).

س١٣ : ما هي الحالات التي يجوز للمعتكف فيها الخروج من المسجد؟
ج١٣ : يجوز الخروج لضرورة، أو حاجة لا بدَّ له منها كتحصيل المأكول والمشروب إذا لم يكن له مَنْ يأتيه بهما، وكقضاء الحاجة من بول أو غائط، ولأجل غُسل الجنابة من الاحتلام مثلاً - كما سيأتي - لا للغسل المندوب، والسَّعي لأداء صلاة الجمعة المُقامة في مسجد آخر، ومراجعة الطَّبيب للعلاج، ويجوز له الخروج لعيادة المريض، وتشيع الجنائز، وتغسيل الميت، وتكفينه، والصَّلاة عليه، ودفنه.

• تنبيهان

- ١- إذا خرج من المسجد لضرورة، أو حاجة لا بدَّ له منها، فعليه ملاحظة ما يلي:
 - أ- مراعاة أقرب الطُّرق ذهابًا وإيابًا.
 - ب- عدم المكث أكثر ممَّا تستدعيه الحاجة والضرورة.
 - ج- عدم الجلوس تحت الظلال مع الإمكان، بل الأحوط عدم المشي تحته، وعدم الجلوس مطلقًا إلَّا مع الضرورة.
- ٢- لو خرج لضرورة، ولكن طالت مدَّة خروجه بحيث انمحت صورة الاعتكاف بطل اعتكافه.

س١٤ : هل يجوز قطع الاعتكاف المندوب؟

ج١٤ : يجوز إذا كان في اليومين الأوَّلين، وبعد غروب الثَّاني يجب الثَّالث، ولا يجوز له الخروج إلَّا بعد غروب الشَّمس الشرعيِّ من اليوم الثَّالث - كما تقدَّم - .

س١٥ : هل يجوز تفريق الاعتكاف على مسجدين؟

ج١٥ : لا يجوز، حيث إنّه يعتبر في الاعتكاف الواحد وحده المسجد.

س١٦ : ما حكم من اعتكف في مسجد وقبل إتمام الثلاثة الأيام اتفق حصول

مانع من إتمامه فيه من هدم، أو خوف، أو غير ذلك؟

ج١٦ : بطل اعتكافه، ووجب عليه استئنافه، أو قضاؤه إن كان واجباً،

وليس له إتمامه في مسجد آخر، أو في نفس المسجد بعد زوال المانع إلاّ

إذا زال المانع من نفس المسجد بعد فترة قصيرة لا تخلُّ بوحدة اعتكافه

عرفاً.

س١٧ : ما حكم من اعتكف في غير المسجد باعتقاد المسجديّة، أو في غير

المسجد الجامع باعتقاد الجامعيّة؟

ج١٧ : اعتكافه باطل.

س١٨ : هل يشترط في صحة الاعتكاف البلوغ؟

ج١٨ : لا يشترط، ويصحُّ الاعتكاف من غير البالغ إذا كان مميّزاً.

س١٩ : ماذا على المعتكف لو أصابته جنابة وهو في المسجد؟

ج١٩ : إذا لزم من الاغتسال في المسجد المكث، أو كان سبباً لتنجيس

المسجد، أو هتك حرمة وجب عليه الخروج منه فوراً، ثمّ يعود بعد

الاجتسال، ولو لم يخرج بطل اعتكافه لحرمة لبثه فيه.

س ٢٠ : هل يجوز الاعتكاف على سطح المسجد، أو في سردابه، أو في الطَبقة الثانية منه؟

ج ٢٠: يجوز له ذلك ما دامت هذه المواضع من أجزاء المسجد، ولم يعلم خروجها عن المسجدية.

س ٢١ : هل يجوز للمعتكف الاعتكاف، أو التردد في المواضع المشكوك أنها من المسجد؟

ج ٢١: مع عدم إحراز أنها من المسجد لا يصح الاعتكاف فيها، ولا يجوز دخولها للمعتكف.

ثالثاً: تروك الاعتكاف

يحرم على المعتكف حال اعتكافه خمسة أمور:

- ١- الجماع، وكذا اللمس، والتقبيل بشهوة على الأحوط.
- ٢- الاستمناء على الأحوط، وإن كان بالوجه الحلال كالنظر إلى زوجته الموجب له.
- ٣- شمُّ الطيب^(٩) والرَّيحان مع التلذُّذ، والرَّيحان كلُّ نبت طيب الرائحة سواء كان طرياً، أم يابساً.
- ٤- البيع والشراء، بل مطلق التجارة كالصُّلح والإجارة وغيرهما من

(٩) شمُّ الطيب مطلقاً ولو للشراء: السيّد السيستاني (منهاج الصالحين ١/٣٤٥).

• بل مطلقاً على الأحوط وجوباً: السيّد الحكيم (منهاج الصالحين ١/٣٧٧).

• والتطيب به: الشيخ زين الدين (كلمة التقوى ٢/١٣٦).

المعاوضات على الأحوط، ولا بأس بالهبة للغير، والاستيهاب منه،
والدين ووفائه ونحوها من المعاملات غير المبتنية على الاسترباح^(١٠)،
كما لا مانع من أن يشتغل المعتكف بالأمر المباحة كالخياطة والنساجة
إذا لم يكن ذلك بأجرة.

٥- الممارسة، أي المجادلة على أمر ديني أو دنيوي بداعي إثبات الغلبة
وإظهار الفضيلة، وأمّا بقصد إظهار الحق، وإبطال الباطل، وردّ
الخصم عن الخطأ، فلا بأس به، بل هو من الطاعات والعبادات،
والمدار على القصد.

• أسئلة متفرقة عن تروك الاعتكاف

س٢٢: هل يجوز البيع والشراء إذا اضطر إليهما؛ لأجل الأكل والشرب ممّا
تمسّ حاجة المعتكف له؟

ج٢٢: يجوز مع عدم إمكان التوكيل، أو ما بحكمه، وعدم إمكان
توفيرهما بغير البيع والشراء.

س٢٣: هل أن المحرمات - السابقة - شاملة لليل أيضاً؟

ج٢٣: لا فرق في حرمتها على المعتكف بين الليل والنهار من حيث
الاعتكاف.

(١٠) السيد الحكيم (منهاج الصالحين ١/٣٧٨).

س ٢٤ : ما حكم تعمد ارتكاب المعتكف شيئاً من محرّمات الاعتكاف

المتقدمة ؟

ج ٢٤ : يترتب على ذلك عدة أمور، وهي فيما يلي:

- أ- بطلان الاعتكاف، على خلاف في إبطال غير الجماع^(١١).
- ب- وجوب قضاء الاعتكاف إن كان واجباً معيناً، واستثنائه إن كان واجباً غير معين، وكذا عليه القضاء إن كان مندوباً وكان الإفساد بعد مضيّ يومين منه، وأمّا قبلهما فليس عليه شيء.
- ج- وجوب الكفارة إذا كان الاعتكاف واجباً، وكان الإفساد بالجماع، ولا تجب بالإفساد بغير الجماع كالبيع والشراء، وشتم الطيب تلذُّذاً، وإن كان أحوط، وكفارته ككفارة صوم شهر رمضان المبارك (عتق رقبة، أو صيام شهرين متتابعين، أو إطعام ستين مسكيناً)، والأحوط مثل كفارة الظهار (عتق رقبة، فإن لم يستطع فصوم شهرين متتابعين، فإن لم يستطع فإطعام ستين مسكيناً).
- د- إذا كان الاعتكاف في شهر رمضان المبارك، وأفسده بالجماع نهاراً، فعليه كفارة أخرى؛ لإفطار شهر رمضان المبارك، ولو كان الاعتكاف المذكور مندوباً وجبت كفارة ثالثة لمخالفة النذر.

(١١) يفسد الاعتكاف بما يفسد الصوم، وكذا الجماع ليلاً، وبالخروج الطويل من المسجد على الأحوط وجوباً، والظاهر عدم بطلانه بغير ذلك من المحرّمات المتقدمة: السيد الحكيم (منهاج الصالحين ١/٣٧٨م ١٤٩).

• الظاهر أن المحرّمات المذكورة مفسدة للاعتكاف من دون فرق بين وقوعها في الليل والنهار...: السيد الخوئي (منهاج الصالحين ١/٢٩٧م ١٠٨٠)، وكذا السيد السيستاني (منهاج الصالحين ١/٣٤٥م ١٠٨٠).

س ٢٥ : وما حكم ارتكابه لشيء منها سهواً؟

ج ٢٥: ليس عليه كفارة، وفي بطلان اعتكافه خلاف^(١٢)، والاحتياط في أن يتم الاعتكاف الذي بيده، ثم يستأنفه بعد إتمامه إذا كان واجباً مطلقاً، أو مندوباً وكان الإفساد سهواً في اليوم الثالث، ويقضيه إذا كان واجباً معيناً.

س ٢٦ : هل توجد ملازمة بين فساد الصوم بتناول شيء من المفطرات في النهار وفساد الاعتكاف؟

ج ٢٦: نعم هذه الملازمة ثابتة، فإن الصوم شرط في الاعتكاف - كما تقدم -، وفساد الشرط يوجب فساد المشروط.

س ٢٧ : هل يبطل البيع والشراء لو باع أو اشترى في أيام الاعتكاف من غير ضرورة؟

ج ٢٧: لا يبطل البيع والشراء^(١٣).

(١٢) ... الظاهر عدم بطلان اعتكافه... السيد السيستاني (منهاج الصالحين ١/٣٤٥).

• الجُماع يفسده ولو سهواً: السيد الإمام (تحرير الوسيلة ١/٢٧٨٣).

(١٣) فإن أوقع بيعاً، أو شراء وقع فاسداً: الشيخ حسين العصفور (سداد العباد ١/٤٤٥).



وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.
والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين.

في هذه الجولة المختصرة حاولنا
أن نجمع خلاصة أحكام الاعتكاف،
ونضعها بين يدي المعتكفين من
الإخوة والأخوات، ومن يريد التعرف
على أحكام هذه العبادة، وشرائطها،
وتروكها.
ورأينا أن نعرضها بطريقة السؤال
والجواب، لتكون أخفّ على النفوس،
وأكثر تركيزاً للأذهان.